العربية، بتأليفها بحرية»[٨].

الا ان قرار مؤتمر القمة العربي الاول باسناد مهمة ابراز الكيان الفلسطيني الى احمد الشقيري، وتخويله صلاحيات واسعة في هذا الموضوع، وضع الحركات القومية العربية امام الامر الواقع، وفرض عليها ان تدخل طرفاً في الجدال الدائر حول كيفية اعداد الشعب الفلسطيني، وانتخاب ممثليه، وصلاحيات الكيان المنتظر. واخذت الاعتراضات التي ابديت حول صلاحية مجلس الجامعة العربية في بحث الموضوع تتلاشى، فاعتبرت حركة القوميين العرب ان منظمة التحرير الفلسطينية «تتيح فرصة ما ومتنفساً للعمل الفلسطيني في الاماكن التي يتواجد فيها»[٩]. وكانت «الحركة»، على ما يبدو، بقبولها هذا، متأثرة بضغوط مورست عليها من قبل عبدالناصر.

الا ان قبول الحركات القومية العربية بانشاء م.ت.ف. لم يكن يعني عدم وجود تحفظات حول كيفية عمل المنظمة وممارسات قيادتها. فقد وجهت حركة القوميين العرب انتقادات الى قيادة منظمة التحرير الفلسطينية، والى طريقة عملها «اللاثوري»، على حد تعبير «الحركة». وفي المؤتمر الوطني الفلسطيني الاول، الذي عقد في القدس بتاريخ الثامن والعشرين من أيار (مايو) ١٩٦٤، بينت حركة القوميين العرب موقفها بوضوح، واعلنت انها ليست ضد منظمة التحرير الفلسطينية، او ضد وجود كيان فلسطيني، ولكنها ضد الممارسات اللامعقولة واللاثورية التي تمارسها قيادة المنظمة، وخصوصاً ضد العناصر الحزبية الثورية الفلسطينية. وادعت الحركة بان هناك خطة موضوعة من قبل قيادة المنظمة تهدف الى ابعاد العناصر الحزبية عن المنظمة[١٠].

ووجهت «الحركة» انتقاداً حول انعقاد المؤتمر الوطني الفلسطيني في القدس، وتحت رعاية الملك حسين، واعتبرت ان هذا الاجراء تشويه للعمل الثوري الفلسطيني، ومحاولة لاعادة فرض الوصاية الهاشمية على الشعب الفلسطيني، وان ضغوطاً قد مورست على قيادة م.ت.ف. من قبل الانظمة العربية، صرفت المنظمة عن العمل الاساسي الذي وجدت من أجله. ومما هو معروف ان السلطات الاردنية حالت، ابان انعقاد المؤتمر الفلسطيني الاول، بين عدد كبير من الفلسطينيين المقيمين خارج الاردن وبين حضور المؤتمر، حيث لم تسمح لهم بدخول الاراضي الاردنية. وكان عدد من هؤلاء ينتمي الى المنظمات الفلسطينية الثورية، وهذا ما اثر في نوعية اعضاء المؤتمر الفلسطيني الاول، حيث كانوا، في غالبيتهم، ممن ترضى عنهم الاردن، وممن لا يشكلون خطراً على توجهات أحمد الشقيري، وليشكل لجنة تنفيذية ممن يتفقون معه في سياسته وتوجهاته الفلسطينية والعربية.

ومن هنا، انتقدت حركة القوميين العرب الطريقة التي تم بها تأليف اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، وشككت في مقدرة هذه اللجنة على القيام بمهامها، لعدم تمثيلها للجماهير الفلسطينية، ولوجود دلائل على اعتزام الشقيري عزل المنظمات الثورية عن العمل الفلسطيني، على الرغم من ان هذه المنظمات لها الفضل في تعبئة الشعب الفلسطيني واعداده، قبل ظهور المنظمة. وذكرت مجلة «الحركة» «انه في الوقت الذي عملت هي والقوى الثورية الفلسطينية، على انجاح مشروع الكيان والخروج به الى صيغة ثورية تستطيع ان تكون في مستوى المطامح الفلسطينية، وعلى مستوى قضية فلسطين ومتطلباتها، فان الشقيري قد تعرض لضغوط من الحكومات الرجعية العربية»، في ما يتعلق بشروطها المتصلة